القاديانية في ميزان الشرع

د. إبتسام إبراهيم بيضون

أستاذة مساعدة في الجامعة العالمية في بيروت

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

الجامعة العالمية، بيروت، لبنان.

ملخص البحث:

القاديانية هم أتباع غلام أحمد القادياني الذي ظهر في إقليم بنجاب في الهند زمن الاستعمار البريطاني، وتدرّج في ادّعاءاته فزعم أولًا أنه مجدد العصر، ثم ادّعى أنه المهدي المنتظر، ثم النبي المؤيّد لشريعة محمد ﷺ، ثم قال أنا المسيح الموعود، وصرّح أن باب الوحي مفتوح للناس وأن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ، وأنه ينزل عليه الوحي، فجاء بدين جديد مبني على التشبيه والتجسيم والحلول والتناسخ، وزعم أنه يوحى إليه أنه ابن الله وأفضل الأنبياء جميعًا ومظهر كل الأنبياء. وجاهر بموالاته للاستعمار البريطاني ونادى بإلغاء عقيدة الجهاد مطالبًا بالطاعة العمياء للحكومة الإنكليزية. وجعل قاديان في الحج إليها بدل مكة، وكفّر من لا يصدق به من المسلمين، وادّعى أن المعنى المقصود من الآيات لا يدركها إلا هو، فاستحق لقب دجال قاديان، وصدرت الفتاوى بتكفيره وبعمالته في مشارق الأرض ومغاربها.

الكلمات المفتاحية:

القاديانية– الاستعمار– الحلول– دجال.

(ISSN: 2536 - 9555)

The Qadiyaniyyah in the Islamic scale

D. Ibtissam Ibrahim Baydoun
Department of Islamic Studies, Faculty of Literature and Humanities, Global University, Beirut, Lebanon

Abstract:

the Qadiyaniyyah are the followers of Ghulam Ahmad from Qadiyan, who appeared in the Punjab region of India during the era of British colonization. He gradually progressed in his claims, first claiming to be the renewer of the era. Then he claimed to be the awaited mahdiyy (the awaited, rightly guided leader). Then he claimed to be a prophet, supporting the laws of Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him. Then he claimed to be the promised messiah. He explicitly stated that the revelation still descends for the people, that prophethood did not end with Muhammad, peace and blessings be upon him (i.e., that Muhammad was not the final prophet), and that he, himself, receives the Revelation. He came with a new religion that is based in likening Allah to the creations, attributing the bodily attributes to Allah, the belief that Allah dwells inside the creations, and reincarnation. He claimed that he received the Revelation, that he is the son of Allah, that he is the best of all the prophets, and that he is the manifestation of all the prophets. He openly expressed his cooperation with and loyalty to British colonialism, and called for nullifying the Muslims' belief in jihad, demanding for the blind following of, and obedience to English rule. He judged Qadiyan, in India, as the destination for Pilgrimage, instead of Makkah. And he judged whomever among the Muslims, who did not believe in him, as a blasphemer. He claimed that no one comprehends the meanings that Allah specified for the verses of the Qur'an except him, thus he deserved the title (cognomen), “The imposter of Qadiyan.” The religious edict judging him as a non-Muslim due to his faithlessness was proclaimed throughout the east and the west.

Key words:

the Qadiyaniyyah- colonialism-dwelling- imposter

مقدمة:

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

القاديانية من المذاهب الباطلة الخطرة على الأمة الإسلامية، المنبثقة من عباءة الاستعمار الإنكليزي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ظهرت هذه الفرقة بدايةً في الهند، وتُسمى فيها بـِ"القاديانية"، لكنهم سمَّوا أنفسهم في بريطانيا وغيرها من البلاد التي غزوها لاحقًا بـِ"الأحمدية"؛ تمويهًا على المسلمين أنهم ينتسبون إلى الرسول محمد ﷺ، وهو منهم بريء، فهم في الحقيقة مؤامرة سياسية وثورة على الإسلام، احتضنها الاستعمار وبذل لنصرتها ما في وسعه من الإمكانيات المادية والمعنوية؛ لما رآه فيها من تحقيق لمآربه والتمكين له، ثم احتضنتها اليهودية العالمية وأميركا؛ وفتحوا لهم آفاقًا ومراكزَ في أنحاء العالم تحت غطاء "نشر الإسلام".

أهمية البحث

علَّمنا الصادق المصدوق ﷺ أن من علامات الساعة انتشار الجهل وظهور الكذّابين مدَّعي النبوة؛ أمثال غلام أحمد دجال قاديان الذي حرَّف في العقيدة والأحكام، وجاء بدين جديد باطل، قال رسول الله ﷺ: «**ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبعث دجَّالون كذَّابون قريبًا من ثلاثين، كلُّهم يزعُمُ أنه رسولُ الله**»[1]. ولكنه ﷺ قال أيضًا: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا**

---

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (-٢٥٦هـ/٨٧٠م)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، دار طوق للنجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٦٠٩)، ج٤، ص٢٠٠. وأبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (-٢٦١هـ/٨٧٤م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت..، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، حديث ٨٤-(١٥٧)، ج٤، ص٢٢٣٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

يضرهم من خذلهم[٢]»؛ هذه الطائفة من مهماتها تفنيد أقوال المخالفين، وإظهار تحريفاتهم، وفهمهم السقيم، وبالتالي كشف حقيقتهم، والرد على شبههم، حمايةً للدين.

سبب اختيار الموضوع

قال رسول الله ﷺ: «**لا يزداد الأمر إلا شِدَّة، ولا الدنيا إلا إدبارًا، ولا الناس إلا شحًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**[٣]، ومن الشدَّة ذهاب العلماء، لكنّا لا نترك هذا الدين تتلاعب به الذئاب، بل نحميه ليس فقط بألسنتنا وأقلامنا بل وبأرواحنا وأولادنا، وقد دأبت الذئاب على تمزيق بلاد المسلمين، وشرذمة مجتمعاتنا منذ انتشار نور الإسلام، فبثَّت السموم وزرعت أشواك التحريف في كل أرض خصبة استطاعت الوصول إليها، ومن ثعالب القرن الماضي غلام أحمد القادياني ومن تابعه، نافقوا مدَّعين الالتزام بالإسلام زورًا وبهتانًا، فما خدعوا إلا السذَّج ضعاف العلم والإيمان بتحريفاتهم، فقمنا نجاهد جهاد البيان، شاهرين لسيف العلم على رقاب أهل الزيغ والضلال، بالحكمة والدليل والبرهان، فنور العلم كفيل بدحر ديجور الجهل.

دراسات سابقة

لست أول من حذّر من هذه الطائفة المنحرفة وإنما سبقني بحمد الله تعالى كثيرون من العلماء في بلاد الشام ومصر والهند والباكستان، فقاموا بالرد عليهم بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة، وكلّما ضخّت ذئاب الاستعمار دماء التحريف في عروق أهل الزيغ، سيقوم الظاهرون على الحق بقطع هذه الأوردة وتجفيفها بالعلم والبرهان، وكتب العلماء والباحثين زاخرة بذلك، منها:

---

[٢]مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم"، من حديث ثوبان رضي الله عنه، حديث (٥٣)، ج٣، ص١٥٢٣.

[٣]أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه (–٢٧٣هـ/٨٨٦م)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.م، دار إحياء الكتب العربية–فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت، كتاب الفتن، باب شدة الزمان، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث (٤٠٣٩)، ج٢، ص١٣٤١.

- تاريخ القاديانية، أبو الوفاء ثناء الله الآمرتسري.
- سوداء القاديانية، محمد علي الآمرتسري.
- إفادة الأفهام وإزالة الأوهام، أنوار الله الحيدرابادي.
- الصحيفة الرحمانية، لحمد علي الرحماني الكانپوري.
- القاديانية فئة كافرة، تعريب محمد بشير.
- فتنة القاديانية، عتيق الرحمن عتيق (قادياني سابقًا).
- الفتح الرباني، حسين بن محسن السبعي اليماني.
- القاديانية ثورة على نبوة محمد ﷺ ومؤامرة ضد الإسلام وديانة مستقلة، د. محمد إقبال.
- المذهب القادياني، إلياس برني.
- القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية، سيد عبد الماجد الغوري.

الصعوبات والعوائق

لست أدّعي مواجهتي للكثير من الصعوبات والعوائق، لكننا في بيروت لا نجد الكثير من مراجع هذه الفرقة المنحرفة بيننا، بل نجد من تكلم عنهم ونقل أقوالهم، وقد كان حرصي شديدًا على الرجوع إلى كتبهم المكتوبة بالعربية إثباتًا لأقوالهم، وقد استعنت وسألت بعض من يتكلم الأردية والعربية وقرأ كتبهم من أهل بلادهم للتثبت من اعتقاداتهم.

إشكالية البحث

سأعمل في بحثي هذا على إظهار أجوبة الأسئلة التالية:

١- من هو غلام أحمد القادياني؟

٢- ما هي العقائد التي زعم أنه أوحي إليه بها؟

٣- ما حكم الدين في دعوته وأتباعها؟

(ISSN: 2536 - 9555)

منهجية البحث

سعيت أن ينحصر منهجي في البحث بالمناهج الآتية:

١- منهج دراسة الحالة: حيث إننا نتكلم عن دراسة وحدة اجتماعية وهي القاديانية.

٢- المنهج "الاستردادي التاريخي": إذ من الضروري أن نعود إلى نهج النبي والسلف الصالح، كما عدت إلى ما قبل عصر ظهور القادياني، لمعرفة ظروف انبثاق دعوته، وما واكبها من مواجهات بينه وبين علماء عصره.

٣- المنهج "التحليلي التفسيري": لفك مصطلحات يستعملونها ومعاني بعض الكلمات الواردة في البحث كلفظ "بروز" و"كرشن".

٤- المنهج "المقارن": حيث احتجت إلى معارضة بعض الأقوال الواردة بما هو من الآيات وتفاسيرها والأحاديث ومعانيها وأقوال العلماء.

خطة البحث

بعد الاطلاع على المبحث تبين أن دراسته تقتضي خطة في العمل تندرج فيما يلي: مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، كل فصل فيه أربعة مباحث، ثم خاتمة وملحق.

المقدمة: تتضمن: ● أهمية الموضوع.

- سبب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- الصعوبات التي تخللت العمل.
- إشكالية البحث
- منهجية البحث.
- خطة البحث: وفيه تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.
- **التمهيد:** القاديانية صنيعة الاستعمار.
- **الفصل الأول:** التعريف بغلام أحمد القادياني، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونشأته.

المبحث الثاني: خلقته وخلقه وصحته النفسية والجسدية.

المبحث الثالث: مصنفاته.

المبحث الرابع: هلاك القادياني.

- **الفصل الثاني:** عقائد القاديانية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: القادياني مشبه مجسم قائل بالحلول والتناسخ.

المبحث الثاني: القادياني وتدرجه في ادعاءاته للنبوة.

المبحث الثالث: فتاويه في تأييد الاستعمار.

المبحث الرابع: القادياني وتأويلاته الباطلة.

- **الفصل الثالث:** الرد على تحريفات القادياني، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: محاربة علماء عصره لهم والفتاوى الصادرة بتكفيرهم.

المبحث الثاني: مخالفة القادياني لأسس العقيدة الإسلامية.

المبحث الثالث: الرد على ادعائه للنبوة من القرآن والحديث والإجماع.

المبحث الرابع: بيان أن التأويل بغير دليل عبث تصان عنه النصوص.

- **خاتمة:** تتضمن أهم النتائج والوصايا.
- **ملحق:** يتضمن:

١- فهرس المصادر والمراجع. ٢- فهرس عام بالمحتويات.

تمهيد: **القاديانية صنيعة الاستعمار**[٤]:

القاديانية ويقال لهم "الأحمدية" هم أتباع غلام أحمد القادياني، الذي عاش في قرية قاديان إحدى قرى بنجاب من مديرية "كرداسبور" الواقعة بعد التقسيم في الهند، والخاضعة للاستعمار البريطاني، وهو رجل من الذين ختم الله على قلوبهم

[٤] سيد عبد الماجد الغوري، **القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية**، دمشق، دار الفارابي للمعارف، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

بالضلالة، فأظهر هو وأتباعه الانتساب إلى الإسلام، بل عدّوا أنفسهم المسلمين، وكفّروا كل من لم يوافقهم في دعوتهم الزائفة، وتخبط هو وأتباعه في متاهات عديدة وجاؤوا بأفكار شاذة غريبة، وتناقضوا في أقوالهم وأفعالهم.

وقد عُرفت القاديانية منذ بداياتها بأنها صنيعة الاستعمار البريطاني، التي حرصت على إنشاء فرق تحمل اسم الإسلام؛ وفي الحقيقة هي هادمة لأصوله ومبادئه، وحرصوا على مدّها بكل الإمكانيات من المساعدات المالية والسلطة والحماية والرعاية، لتعمل على هدم عقائد العباد ومجتمعات البلاد، وكان دجال قاديان ماكرًا؛ فغيَّر جلده مرارًا كالثعابين السامة، فمرة ظهر بثوب المجدِّد، ومرة قال أنا المهدي، ثم تجرأ على ادعاء النبوة، وسرعان ما أعلن تفوقه على كل الأنبياء، وأسدى الخدمات للاستعمار بفتاويه الفاسدة؛ فكان من سمومه أن جعل طاعة المستعمر من طاعة الله، كما أنه تضمخ بالتجسيم والتشبيه والحلول والتناسخ، والعياذ بالله من الكفر.

ومما أعان القاديانيين على الانتشار وصولهم إلى الحكم والسلطة التي ارتقوا إليها على ظهر الاستعمار، فقد تولى وزارة الخارجية في الدولة الباكستانية وزير قادياني هو "ظفر الله خان"، فعمل كل ما في وسعه لتمكين القاديانيين، فبدأت القاديانية تظهر في العراق وسوريا وفلسطين المحتلة، وتنتشر في أندونيسيا وبعض بلدان أفريقيا مثل نيجيريا، وقد اتجهت خلال العقود الأخيرة إلى تركيز دعوتها في دول الغرب عبر ما تبثه قناتها في لندن من برامج، ومن خلال المراكز والمعابد التي تموّلها في مختلف عواصم الغرب، وامتداد نفوذها إلى دوائر صنع القرار الكبرى فيها.

ولفهم العلاقة الوطيدة بين اليهود وبين الجماعة "الأحمدية" لا بد من التعريج على موقع القاديانية في فلسطين؛ فقد فتح لهم اليهود المراكز والمدارس ومكّنوهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم وطبع الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم، وعملت

الصحف العبرية على الترويج لمعتقدات الجماعة المارقة عن الإسلام؛ فذكرت صحيفة "معاريف" مرة في تقرير لها بعنوان "الإسلام ليس مثلما كنتم تعتقدون" أن الجماعة "الأحمدية" التي ينتشر أتباعها في 'إسرائيل' يرون أنهم الأشخاص الذين يمثلون حقيقة الإسلام ويرون التصالح بين الأديان، ويحاربون بشدة الإسلام السني، خاصة وأن أهل السنة يعتبرون أتباع الطائفة الأحمدية كفارًا لأنهم ما التزموا عقيدة المسلمين...ثم أوردت الصحيفة بعضًا مما ورد خلال المؤتمر السنوي للطائفة "الأحمدية" في الدولة الصهيونية، فخلال انعقاده سَأل فلسطيني حول مشروعية الجهاد والمقاومة ضد 'إسرائيل'، وجاء رد أحد رؤسائهم في مدينة طولكرم الفلسطينية وهو 'هاني طاهر' فقال: "بدون أدنى شك إن الإسلام يدعو للسلام وليس للحرب، وإن الإسلام لم يعترف بالجهاد إلا خلال وقت الحرب للدفاع، ولم يشرع من أجل المبادرة وبدء العدوان[٥]"، وبهذا نصل إلى لبِّ مراد المحتلين وعملائهم وهو إبطال الجهاد.

وقد وضع القاديانيون لأنفسهم خطة سير تمر عبر ممرات الأزهر الشريف، ومقاعد طلابه، إلى مكاتب علمائه ومكتباته، وصولًا إلى غزو عقول طلابه وخريجيه، فهو الطريق الذي يُضفي عليهم اعترافًا رسميًا من قِبل سلطة دينية عليا، إلا أنه قامت لجنة كوّنها شيخ الأزهر[٦] ببحث حالة طالبين ينتسبان إلى القاديانية، كانا يروِّجان لمذهبهما، وكان القرار الذي أصدرته هذه اللجنة ينص بأن القاديانيين كافرون، كما قضت بفصل الطالبين من الأزهر.

---

[٥]انظر مقدمة كتاب **حياة محمد ورسالته**، لمحمد علي اللاهوري القادياني (١٨٧٤هـ/١٩٥١م)، بقلم مترجم الكتاب محمد يعقوب خان، وترجمه إلى العربية منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

[٦]برئاسة الشيخ عبد المجيد اللبان أحد عمداء كلية أصول الدين في أزهر مصر في ثلاثينيات القرن العشرين.

(ISSN: 2536 - 9555)

وفي مقابلة مع أمين عام[٧] مجمع البحوث الإسلامية، أكّد أن تاريخ القاديانيين طويل جدًا في الحقد والخداع ضد الإسلام والمسلمين...فهم في حقيقة الأمر عملاء ويحظون بدعم غير مسبوق من الخارج، خاصة من إسرائيل نظرًا لوجود مراكز تخصهم فيها...ثم قال: كان قد تولى وزارة الخارجية في الدولة الباكستانية وزير قادياني هو "ظفر الله خان".. لكن في عام ١٩٥٣م قامت ثورة شعبية في باكستان، طالبت بإقالته واعتبار الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة ... إلى أن تحركت الولايات المتحدة الأمريكية واحتضنت هذه الطائفة الضالة، وقد استغل القاديانيون لنشر دعوتهم فقر الكثيرين في المجتمعات الإسلامية، فنشطوا في مساعدتهم المادية ببناء المدارس والمساجد والمستشفيات، وتوزيع الكتب وإيجاد بعض الوظائف وغير ذلك، وذهبوا إلى الأماكن النائية التي يكثر فيها الجهل وضعف اللغة.

الفصل الأول
التعريف بغلام أحمد القادياني
المبحث الأول
اسمه ونسبه ونشأته[٨]

هو غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاء محمد بن كل محمد برلاس، عاش من حوالي سنة ١٨٣٩م إلى ١٩٠٨م في قاديان. وقد ترجم غلام أحمد لنفسه في آخر كتابه "ضميمة حقيقة الوحي" وجاء بخلط عجيب في نسبه!!! والصواب أنه ينتمي

---

[٧] وهو الشيخ "علي عبد الباقي شحاتة"، انظر مقدمة كتاب **حياة محمد ورسالته** لمحمد علي اللاهوري القادياني.

[٨] سيد عبد الماجد الغوري، **القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية**، ص٢٢.

إلى أسرة أصلها من المغول من فرع برلاس، لكنه مرة زعم أن أسرته صينية الأصل، ومرة أنه من بني فاطمة بنت الرسول ﷺ، وزعم مرة أنه يرجع إلى بني إسحاق عليه السلام، ثم أخيرًا قرر أن أسرته فارسية، فزعم أن الله أوحى إليه فقال: (والظاهر أن أسرتي من المغول، ولكن الآن ظهر لي من كلام الله تعالى أن أسرتي حقيقة أسرة فارسية، وأنا أؤمن بهذا؛ لأنه لا يعرف أحد حقائق الأسر مثل ما يعرفها الله تعالى)، واحتج بحديث: «**لو كان الدينُ معلّقًا بالثريا لنالَه رجلٌ من أبناءِ فارس**[٩]». وغالبًا هذه البداية تُظهر صورة حقيقية عن هذا الغلام المتذبذب المضطرب، وعدم تورعه عن تحريف ما شاء إلى ما شاء متى شاء.

وكان لعائلته تاريخ طويل في موالاة الإنكليز وخدمتهم ومداهنتهم، من هذا الوكر خرج ثعبان قاديان، فجنَّده الاستعمار الإنكليزي لتفريق المسلمين الذين كانوا يمثلون خطورة على سلطانهم وبقائهم في الهند عبر إلغاء وتحريم الجهاد فقد كانت الهند تشتعل بالحركات الجهادية المسلمة الثائرة ضد المستعمر الإنكليزي، فجاء غلام أحمد يقول: (على رعية هذه الحكومة المحسنة أن تشكر لها، وخصوصًا عليّ أن أبدي لها الشكر الجزيل، لأني ما كنت أستطيع أن أنجح في مقاصدي العليا تحت ظل أية حكومة أخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند)[١٠].

---

[٩]عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَو كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رَجُلٌ أَو رِجَالٌ مِن أَبنَاءِ فَارِسَ**»، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المشهور بابن المقرئ (-٣٨١هـ/٩٩١م)، **فوائد ابن المقرئ**، مخطوط، ق٥١. ورواه الترمذي بلفظ: "**لو كان الإيمان منوطًا بالثريا لتناوله رجال من فارس**"، باب ومن سورة محمد، ج٥، ص٣٨٤.

[١٠]الغوري، **القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية**، ص ١٥. نقلًا عن غلام أحمد القادياني، **ضرورة الإمام**، ص ٢٣. وكذا في **رسالة تحفة قيصيرية**، ص ٢٧.

(ISSN: 2536 - 9555)

المبحث الثاني
خلقته وخلقه وصحته النفسية والجسدية

كان غلام أحمد القادياني مربوع القامة بدينًا، أحمر اللون، كث اللحية، وكان سليط اللسان، لعانًا، بذيء القول، كثير التهكم والاستهزاء؛ مرة قال لمعارضيه: (العلماء الذين يخالفونني هم أنجس من الخنزير، أيها العلماء يا آكلي الجيفة وأيتها الأرواح النجسة)[١١]. وقال عن أحد مخالفيه: (غول لئيم فاسق شيطان ملعون نطفة السفهاء خبيث مفسد منحوس وابن الفاحشة)[١٢].

ولوحظ عليه من بداية أمره الاضطراب وقلة الفطنة، فكان إذا أراد أن يعرف الوقت وضع أنملته على ميناء الساعة وعدّ الأرقام، وكان لا يميز الأيمن من الأيسر، حتى اضطر إلى وضع علامة ليلبس حذاءه. وعمليًا نشأ وشبّ وهو مريضٌ، حتى إنه كان يغمى عليه في بعض النوبات العصبية، كما أصيب بمرض المراق[١٣] وهو يشبه الجنون، فيصير المريض مشوشًا، إذ تتغير فيه الأخيلة والأفكار إلى غير طبيعية، فيظن المريض أنه عالم الغيب وبعضهم يظنون أنهم ملائكة. وكان في الغلام جملة أخرى من الأمراض كالهستيريا والقطرب والماليخوليا والسل وأمراض الصدر ودوار الرأس وسلس البول والأرق والتشنج القلبي والضعف العصبي وسوء الذاكرة والسكري.

وعُرِف عنه تعاطيه للأفيون والخمر؛ يقول بشير ابن غلام أحمد تحت عنوان "ميرزا والخمر الخصوصي" قال: (أخبرني سيدي غلام نبي أنه ذهب إلى المسيح الموعود يشكو همه وغمه، فقال له حضرته – أي دجال قاديان– إنني قد حضَّرت

---

[١١]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **أنجام آتهم**، ص٢١.

[١٢]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **أنجام آتهم**، ص٢٨١.

[١٣]بشير ابن غلام أحمد، في كتابه المسمى **سيرة المهدي**، ج٢، ص٥٥. وانظر مجلة (ريويو قاديان) عدد أغسطس سنة ١٩٣٦.

عرقًا فاشربه يوميًا، أجل الخمر حرام، ولكن هذا العرق قد صنعته بنفسي حلالًا، وبقي حضرته يرسل لي كأس عرق في الصباح وأخرى في المساء لمدة شهر، فطلبت من حضرته أن يعطيني طريقة تحضيرها، فقال: إنك لن تستطيع صنعها، تعال خذها من عندي كلما احتجتها)[١٤].

المبحث الثالث

مصنفاته

هو هندي لكن كانت له كتابات عربية وأردية. وكان سريع الكتابة، سيّال القلم، بلغ عدد مؤلفاته أربعة وثمانين كتابًا، منها ما يحتوي على أكثر من ألف صفحة، أكبرها المسمى"براهين أحمدية"، و"وحي المقدس"، و"الأربعين"، و"سرمة جشم آريه"، و"فتح إسلام"، و"إزالة أوهام"، و"توضيح المرام"، و"مرآة كمالات إسلام"، و"تبليغ رسالة"، و"سفينة نوح"، و"الفرق في آدم والمسيح الموعود"، و"الحكم السماوي"، و"الدر الثمين"، و"إعجاز أحمدي"، و"أنوار الإسلام"، و"إعجاز المسيح"، و"تجليات إلهية"، و"حمامة البشرى إلى أهل مكة وصلحاء أم القرى"، و"ترياق القلوب"، و"ضميمة حقيقة الوحي" وله كتاب سماه"مواهب الرحمن" وغيره[١٥]. وخلّف عددًا من الكتب والمقالات حشاهم بالخزعبلات والنبوءات الباطلة والتأويلات المحرِّفة.

---

[١٤]بشير ابن ميرزا غلام أحمد في كتابه المسمى "**سيرة المهدي**" رواية رقم ٩٦٦.

[١٥]وأغلب كتبه مطبوعة، انظر **الأعلام**، خير الدين بن محمود الزركلي(-١٣٩٦هـ/١٩٧٥م)، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص٢٥٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

المبحث الرابع

هلاك القادياني[١٦]

في عام ١٩٠٥م زعم أنه أوحي إليه بأن أجله اقترب، ولكن أجله امتد بعد ذلك ثلاث سنوات حيث مات عام ١٩٠٨م. وفي قصة هلاك القادياني نرى كيف كذّب اللهُ تعالى القادياني وأذلّه في الدنيا، فلا صدقت نبوءاته ولا وُفِّق في تحدياته، كما مات مذلولًا في نجاساته، ولم يدفن حيث مات كما ورد في حقِّ الأنبياء، فقد قال ﷺ: **«إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُحَوَّلُ عَن مَكَانِهِ، يُدفَنُ حَيثُ يَمُوتُ»**[١٧] فظهر دَجَله وكذبه جليًا لكل ذي فهم؛ ذلك أنه في عام ١٩٠٧م وبعد أن كان الشيخ ثناء الله الآمرتسري قد أقام عليه الحجة وانتصر عليه أكثر من مرة، تجرأ الدجال أحمد مجددًا وتحدّاه ودعاه الى المباهلة بأن الكذّاب يموت في حياة الصادق بموت غير عادي. وفي ٢٦ أيار سنة ١٩٠٨م مات القادياني في لاهور بمرض الهيضة الوبائية وهو الإسهال، ونقلت جثته إلى قاديان حيث دفن في المقبرة التي سمّاها بمقبرة الجنة "بهشتي مقبرة".

---

[١٦] سيد عبد الماجد الغوري، **القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية**، ص٢٦-٢٧.

[١٧] رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (-٢٣٥هـ/٨٤٩م)، **مصنف ابن أبي شيبة**، تحقيق د.كمال الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه، باب ما جاء في وفاة النبي ﷺ، حديث(٣٧٠٢٢)، ج٧،

الفصل الثاني
عقائد القاديانية
المبحث الأول
القادياني مشبه مجسم قائل بالحلول والتناسخ

يقول دجال قاديان: (قال لي الله: إني أُصلِّي وأصوم، وأصحو وأنام)[١٨]. وقال: (نَفرض لتصويرِ وجودِ الله بأنَّ له أيادي وأرجلًا كثيرة، وأعضاؤه بكثرة لا تُعدُّ ولا تُحصى، وفي ضخامةٍ لا نهايةَ لطولها وعرضها، ومثلُ الأخطبوط له عُروقٌ كثيرة)[١٩]. وقال: (قال الله: إني مع الرسول أُجيب، أُخطىءُ وأصيب، إني مع الرسول محيط)[٢٠]. وأشير بأن الإلهَ الذي ادَّعى الغلام القادياني بأنه ابنٌ له، كان إنكليزيًّا، كما صرَّح "غلام أحمد"، فقال: (أنا أُلهمت عِدَّةَ إلهامات بالإنكليزية، وفي المرة الأخيرة ألهمت: "أنا أعمل ما أشاء"، يعني "I Can What I Will do" فظننتُ من اللهجة والتلفُّظ كأنه إنكليزيٌّ قائمٌ على رأسي يتكلم)[٢١]. وقال أيضًا: (أنا رأيتُ في الكَشف بأني قَدَّمتُ أوراقًا كثيرةً إلى الله، ليوقِّعَ عليها، ويُصدِّقَ على الطلباتِ التي اقترحتُها، فرأيتُ أن الله وقَّع على الأوراق بحبرٍ أحمر، وكان عندي وقتَ الكشف رجلٌ من مريديَّ، يقال له "عبد الله"، ثم نَفَض الربُّ القلمَ، وسَقَطَتْ منه قطراتُ الحبرِ الأحمر على أثوابي وأثوابِ مريدي عبد الله)[٢٢]. وقال: (إن الله

---

[١٨]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **البشرى**، ج٢، ص٩٧

[١٩]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **توضيح المرام**، ص٧٥. وكذا في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، المجلد **نهاية آتهم**، ص.9. وانظر سيد بن حسين، **وامحداه إن شانئك هو الأبتر**، ص٦١١-٦١٢.

[٢٠]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، مجلد٥، ص٥٦٢. وفي **الاصطفاء**، مجلد٢، ص١٥-١٦. وانظر سيد بن حسين، **وامحداه إن شانئك هو الأبتر**، ص٦١١-٦١٢.

[٢١]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **براهين أحمدية**، ج٥، ص٤٨٠.

[٢٢]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، **كتاب ترياق القلوب**، مجلد ١٥، ص١٩٧. كذا في كتابه المسمى **ضميمة حقيقة الوحي**، ص٢٥٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

قال لي: إنما أمرك إذا أردت شيئًا أن تقول له كن فيكون)[٢٣]. وقال القادياني: (أنت مني بمنزلة أولادي)[٢٤] وقال: (قال لي الله: أنت من مائنا، وهم من فشل[٢٥])[٢٦]. وقال: (خاطبني الله بقوله: اسمع يا ولدي)[٢٧].

ومع التجسيم زاد دجال قاديان في الشذوذ، فقال بالحلول الذي هو من أشد أنواع الكفر، وبالتناسخ وهي عقيدة مجوسية؛ ومعناه أن الأنبياء تتناسخ أرواحهم، فتتقمص روحُ بعضِهِم وحقيقَتُه جَسَدَ وحقيقةَ آخرين، فتظهر في مظهر الجسد الآخر تمامًا، وقد قال هذا ليصل إلى تثبيت بعثته ونبوته. لأنه لاحقًا ادّعى ظهور المسيح ابن مريم في شخصه هو، فزعم أن الله أرسل رجلًا كان أنموذجًا لروحانية عيسى، وقد ظهر في مظهره وسمي المسيح الموعود؛ لأن الحقيقة العيسوية قد حلّت فيه؛ ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد اتحدت به.

وزعم أن إبراهيم عليه السلام ولد بعد ألفين وخمسين سنة في بيت عبد الله بن عبد المطلب متجسدًا بالنبي محمد ﷺ، ثم بُعث عندما حلّت الحقيقة المحمدية في المتَّبِع الكامل– يعني نفسه– فقد ادّعى أنه بروز أحمد، والبروز هُوَ أَن يفِيض الرّوح من أروَاح الكُمَّل على كامل، كما يفيض عليه التجليات، فيصير مظهره ويقول أَنا هُوَ[٢٨]؛ ثم أكمل القادياني تخبطه بهدف استقطاب الهنود، فصار يقول إنه بروز "كرشن" عظيم الهنود. وقال: (ورأيتني في المنام عين الله تعالى وتيقنت أنني هو، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ولا عمل من جهة نفسي وصرت كإناء منثلم

---

[٢٣]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، ج٢٢، ص١٠٨.

[٢٤]المصدر نفسه، ج٢٢، ص٨٩.

[٢٥]الفشل: الرجل الضعيف. أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين القزويني الرازي (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **مجمل اللغة لابن فارس**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٧٢١.

[٢٦]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **أنجام آتهم**، ص ٥٥.

[٢٧]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **البشرى**، ج١، ص٤٩.

[٢٨]أبو البقاء أيوب بن موسى الحنفي (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م، **الكليات**، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت، ص٣٠٥.

بل كشيء تأبطه شيء آخر وأخفاه في نفسه حتى ما بقي منه أثر ولا رائحة وصار كالمفقودين، وأعني بعين الله رجوع الظل إلى أصله وغيبوبته فيه)[٢٩]. وقال: (الله إذا أراد شيئًا من نظام الخير جعلني من تجلياته الذاتية بمنزلة مشيئته وعلمه وجارحه وتوحيده وتفريده، لإتمام مراده وتكميل مواعده، كما جرت عادته بالأبدال والأقطاب والصديقين، فرأيت أن روحه أحاط عليّ واستوى على جسمي ولفّني في ضمن وجوده حتى ما بقي مني ذرة وكنت من الغائبين، ونظرت إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه، وعيني عينه، وأذني أذنه، ولساني لسانه، أخذني ربي واستوفاني وأكّد الاستيفاء حتى كنت من الفانين ووجدت قدرته وقوته تفور في نفسي وألوهيته تتموج في روحي)[٣٠] والعياذ بالله من الكفر والضلال. ثم زاد فقال: (قد نُفخ فيَّ روح عيسى، كما نُفخ في مريم، وحبلتُ بصورةِ الاستعارة، وبعد أشهر لا تتجاوزُ عن عشَرةِ أشهر، حُوِّلتُ عن مريم، وجُعلتُ عيسى، وبهذا الطريق صرت ابنَ مريم)[٣١]. يعني على زعمه نفخت فيه روح عيسى وحمل بها كأنه أنثى، ثم بعد تمام أشهر الحمل صار هو عيسى، وتحوّل عن كونه مريم، ولكونه صار عيسى فهو ابن مريم!!!! فقال: (إن الله سمَّاني بمريم التي حَبَلت بعيسى، وأنا المقصودُ من قوله في: ﴿**ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا**﴾ [التحريم:١٢])[٣٢]. لذا تعتقدُ القاديانيةُ بأن "غلامَ أحمد" هو ابنُ الله، لكنه عاد فقال عن نفسه إنه عين الله[٣٣].

---

[٢٩]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، مجلد ٥، ص٥٦٢.

[٣٠]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، تحت عنوان **آئينة كمالات إسلام**، مجلد ٥، ص٥٢٤.

[٣١]غلام أحمد القادياني، **سفينة نوح**، ص٤٧. وانظر سيد بن حسين، **واهجداه إن شانئك هو الأبتر**، ص٦١١.

[٣٢]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **وحي المقدس**، ص٦٥٠. غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **ضميمة حقيقة الوحي**، ص٣٣٧.

[٣٣]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، ج٥، ص٥٢٤

(ISSN: 2536 - 9555)

المبحث الثاني

القادياني وتدرجه في ادعاءاته للنبوة.

تدرج القادياني في دَجَله شيئًا فشيئًا، فمرت دعوته بثلاث مراحل[٣٤]:

- **المرحلة الأولى:** ادّعى فيها الميرزا غلام أحمد أنّه مُصلح ومجدّد، وكان نشاطه ينحصر بمناظرة القساوسة، وتجميع الأتباع، والكتابة.
- **المرحلة الثانية:** ادّعى فيها أنه المسيح الموعود، حيث أعلن أنه هو الذي ذكره القرآن الكريم، وأنّه المصلح الذي تنتظره الناس منذ ثلاثة عشر قرنًا فقال: (أنا أحمد الذي أُريد من الآية الكريمة ﴿**وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾[الصف: ٦])[٣٥].
- **المرحلة الثالثة:** ادعاء النبوة إذ يقول الغلام القادياني: (إن جبريل جاء إليَّ واختارني، وأدار أُصُبعَه، وأشار إلي بأن الله يحفظُك من الأعداء)[٣٦]. وادّعى أنه جاء ليُتم ما كان ناقصًا من الإسلام، فقال: (فأراد الله أن يتم النبأ ويكمل البناء باللبنة الأخيرة فأنا تلك اللبنة)[٣٧]. فقام عليه المسلمون وأرادوا قتله؛ لما هو معلوم بين عوامّهم وخواصّهم من أن ادّعاء النبوة ونزول الوحي بعد نبينا محمد ﷺ كفر؛ لأن فيه تكذيب للقرءان والحديث والإجماع، فسارع أتباعه إلى ادّعاء أن هذه النبوة غير مستقلة إنما هي "نبوة ظلية" تابعة لنبوة محمدﷺ، فلا تنافي– بزعمهم– أن محمدًا هو خاتم النبيين. لكن دجال قاديان

---

[٣٤]انظر مقدمة كتاب **حياة محمد ورسالته** لمحمد علي اللاهوري القادياني بقلم مترجم الكتاب محمد يعقوب خان نقلًا عن د.سامي عطا حسن، **طائفة القاديانية وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم.**

[٣٥]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **إزالة خطأ**، ص٦٧٣.

[٣٦]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **مواهب الرحمن**، ص ٤٣.

[٣٧]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **خطبة إلهامية**، ص ١٧٨.

عاد فصرّح: (وإني أتلقى الوحي التشريعي أيضًا)[٣٨]. وكان يفسر خاتم النبيين فى قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُم وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾ [الأحزاب:٤٠]، بأن (كل رسول يجئ من بعده يكون بخاتمه وإقراره ويحيي شرعه ويجدده)[٣٩]، ثم فضَّل نفسه على سيدنا عيسى عليه السلام، فقال: (اتركوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد أفضل منه)[٤٠]. وقال: (قد كذب أربعمائة من الأنبياء في إخبارهم بالغيب في عصر واحد)[٤١]، وبلغت به الوقاحة أن قال: (نقسم بالله إن الأحاديث ليست بأساس دعوى، بل القرآن والوحي الذي ينزل عليَّ، نذكر للتأييد أحاديثًا تكون مطابقة للقرآن، ولم تكن معارضة لما أوحي إليَّ وما سوى ذلك من الأحاديث فننبذه نبذ الأجناس والأقذار)[٤٢].

وبعده أكمل محمود ابن الغلام أحمد وخليفته مسيرته فصرّح بقول: (إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود –أي غلام أحمد– سواء سمع باسمه أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام). ثم قال: (إننا نخالف المسلمين في كل شيء، في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك)[٤٣].

---

[٣٨]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **أربعين لإتمام الحجة على المخالفين**، ص ٤٣٥.

[٣٩]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **ضميمة حقيقة الوحي**، ص٢٧.

[٤٠]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **دافع البلاء**، ص١٧.

[٤١]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **إزالة خطأ**، ص٦٢٩.

[٤٢]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **الخزائن الروحانية**، تحت عنوان **إعجاز أحمدي**، مجلد١٩، صفحة١٤٠. ويظهر مع فساد قوله ركاكة لغته، فالصواب لغة "نذكر للتأييد أحاديثَ....".

[٤٣]انظر صحيفتهم القاديانية المسماة صحيفة "**الفضل**" في ٣٠ من تموز ١٩٣١م.

(ISSN: 2536 - 9555)

المبحث الثالث
فتاويه في تأييد الاستعمار[٤٤]

أفتى دجال قاديان بنسخ الجهاد وتحريمه، وأعلن أن الإنكليز هم أولو الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين. فقال: (إن دينه يعلمه أن يُطاع الله وتُطاع الحكومة التي أمّنت البلاد وحفظتهم تحت ظلها من أيدي الظالمين–يريد المسلمين– وهذه الحكومة ليست إلا حكومة بريطانية، فإن عصينا الحكومة فقد عصينا الإسلام وعصينا الله ورسوله)[٤٥]، ومنها أنه قال فيما سمّاه "الخطبة الإلهامية": (إن الإنكليز أحسنوا إلينا بأنواع الإحسان وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان فحرام علينا وعلى جميع المسلمين محاربتهم). وقال: (هذه الحكومة حرام على كل مؤمن أن يقاومها بنية الجهاد، وما هو جهاد، بل هو أقبح أقسام الفساد)[٤٦]. وقال أيضًا: (أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنكليزية والنصح لها والعطف عليها وألغي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهالهم)[٤٧]. وقال: (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنكليزية ونصرتها، وقد ألّفت في منع الجهاد ووجوب طاعة أولي الأمر–يريد الإنكليز–من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة، وقد نشرت جميع هذه الكتب في البلاد العربية ومصر والشام وتركيا، وكان هدفي دائمًا أن يصبح المسلمون مخلصين لهذه الحكومة، وتُمحى من قلوبهم قصص المهدي السفاك والمسيح السفاح، والأحكام التي تبعث فيهم عاطفة الجهاد وتفسد قلوب الحمقى)[٤٨].

---

[٤٤]الغوري، **القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية**، ص١٥.

[٤٥]سيد عبد الماجد الغوري، **القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية**، ص١٥. نقلًا عن لفظ خطاب الغلام المندرج في رسالته "**لائق أن تلتفت إليه الحكومة**".

[٤٦]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **مواهب الرحمن**، ص٤٤.

[٤٧]الندوي، **القادياني والقاديانية**، ص٩٥، نقلًا عن **تبليغ رسالة**، ج٧، ص١٠.

[٤٨]الندوي، **القادياني والقاديانية**، ص٩٤–٩٥ نقلًا عن **شهادة القرآن**، ص٣.

المبحث الرابع

القادياني وتأويلاته الباطلة وتلاعبه بمعاني الآيات.

عبث دجال قاديان بآيات القرآن فحرّف وقال برأيه، فأوّل حيث لا دليل على التأويل، وأوّل النصوص القطعية الثبوت والدلالة، فأخرجها عن دلالاتها كي توافق معتقداته ومقولاته، وهاكم أمثلة عن النمط القادياني الخبيث في ذلك: أوّل غلام أحمد قول الله عزّ وجل: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾ [الإسراء:١٥]. فقال: (فهذا أيضًا يدل على بعث رسول في الزمن الأخير وهو المسيح الموعود- يعني نفسه-)[٤٩].

ويقول دجال قاديان: (لقد تبين من جميع هذه الآيات أن الجنة والجحيم بحسب كلام الله المقدس ليستا كهذا العالم الجسماني، وإنما منشأهما أمور روحانية سوف تشاهد بأشكال مجسمة في عالم الآخرة، ومع ذلك لن تكون من هذا العالم المادي)[٥٠].

ويقول معلنًا كفره بما نزل في القرآن العظيم وبما جاء به النبي الكريم ﷺ: (إننا لا نؤمن بجنة هي عبارة عن أشجار مغروسة غرسًا ظاهريًا، ولا نؤمن بجحيم فيها أحجار من كبريت مادي، بل الجنة والجحيم هما انعكاسات للأعمال التي يعملها الإنسان في الحياة الدنيا)[٥١].

وحرَّف الغلام مفهوم **الحج** فقال: (قد أنزل الله قوله في القرآن: ﴿**وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**﴾ [آل عمران:٩٧] وصفًا لمسجدي في القاديان)[٥٢]. فزعم أنه بعد ظهوري تحوّل مقام الحج إلى قاديان. وقال غلام أحمد: (إن الذي لا يَجيءُ إلى

---

[٤٩]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **روحاني خزائن**، مجلد٢٢، ص٥٠٠.

[٥٠]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى **فلسفة تعاليم الإسلام**، ص٨٥.

[٥١]المصدر السابق، ص١١١.

[٥٢]انظر سيد بن حسين، **وامحداه إن شانئك هو الأبتر**، ص٦١١-٦١٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

القاديان أخافُ على إيمانه)[٥٣]. وزعم أن مِن آيات "الكتاب المبين" الذي يزعمه قرآن قاديان قوله: (إن الله ينزل في القاديان)[٥٤].

وقد هلوس دجال قاديان، فقام القاديانيون بجمع تلك الهلوسات التي أسماها هو "الوحي" في كتاب أسموه هم "تذكرة". وإليكم بعض الاقتباسات منه:

- قال في ص٧٩٠: (إن العذاب مربع ومدور)!!!
- وقال في ص٥٤٩: (مضر للصحة). ولم يقل الميرزا ما هو هذا الشيء المضر للصحة!!!! لكنه اكتفى بالقول إنه منذ يومين أو ثلاثة أيام جاءني هذا الإلهام.
- وقال في ص١٢٠: (هو شعنا نعسا). والعجب أنه يقول: لا أدري بأية لغة هذا الإلهام!!!!
- وقال في ص١١٩: (بريشن عمر براطوس يا بلاطوس). يقول الميرزا: لا أدري هو بلاطوس صحيح أم براطوس، لأن الإلهام نزل علي بسرعة!!!!!!
- وأكمل من بعده صاحبه محمد علي رئيس الفرع اللاهوري للقاديانية في كتابه "حياة محمد ورسالته". فقال في الآية ﴿**أَنِّي أَخلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيئَةِ الطَّيرِ**﴾ [آل عمران:٤٩]، قال: المراد بالطير هنا استعارة؛ أي رجال يستطيعون أن يرتفعوا من الأرض وما يتصل بها من أخلاق وأشياء، ويطيروا إلى الله ويحلقوا في عالم الروح. وفي قوله تعالى: ﴿**إِلَّا دَابَّةُ الأَرضِ**﴾ [سبأ:١٤] الآية، دابة الأرض هو رجل اسمه «رحبعام بن سليمان» الذي تولى الملك بعده، وسمي دابة الأرض لقصر نظره، إذ كان لا يجاوز الأرض. وهدهد سليمان هو إنسان!!! كان يسمَّى الهدهد، وكان رئيس البوليس السري في حكومة سليمان!!!!.

---

[٥٣]انظر جريدة **بدر** القاديانية، الصادرة في ٢٥ أبريل سنة ١٩٠٧.

[٥٤]غلام أحمد القادياني، في كتابه المسمى كتاب **البشرى**، ج١، ص ٥٦.

الفصل الثالث
الرد على تحريفات القادياني
المبحث الأول
محاربة علماء عصره له والفتاوى الصادرة بتكفيره

بحمد الله تعالى كان علماء المسلمين يتصدون له في كل مكان ينزل به، ويحذرون الناس من دعوته، وحين استقر في لاهور، كان العلماء يجتمعون بعد صلاة العصر في مكان قريب من بيته، يلقون الخطب والمحاضرات ويحذرون الناس منه. وممن تصدى لدعوته الخبيثة الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الآمرتسري أمير جمعية أهل الحديث في الهند، حيث ناظره وأفحمه وكشف كفره، ولما لم يرجع غلام أحمد إلى رشده باهله على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، ولم تمر سوى أشهر حتى هلك دجال قاديان. وممن تصدى له وكفّره السيد محمد نذير حسين[٥٥] المحدث الدهلوي والشيخ حسين بن محسن اليماني[٥٦] والعلّامة محمد بشير السهسواني[٥٧] وغيرهم من العلماء.

والجدير بالذكر أن محكمة باكستانية موقرة أصدرت حكمًا شرعيًا بشأن القاديانيين بكل حزم وشجاعة، ظهر في الأسواق في شكل كتاب، وصدر مترجمًا؛ تعريب الأستاذ محمد بشير باسم "**المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية تقرر: القاديانية فئة كافرة**"[٥٨].

---

[٥٥]ولد سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م في دلهي ومات سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، قيل فيه أنه فرد زمانه، وقال عنه عبد الله بن إدريس السنوسي: "العلامة السيد محمد نذير حسين"، انظر كتاب "**الحياة بعد الممات**" لفضل حسين المظفر فوري.

[٥٦]ولد سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م وتوفي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، انظر كتاب "**تراجم علماء أهل الحديث بالهند**" لعبد الرحمن الفريوائي.

[٥٧]ولد ما بين سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م و١٢٥٤هـ/١٨٣٧م، ومات سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

[٥٨]**المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية تقرر القاديانية فئة كافرة**، تعريب محمد بشير، ص٩.

(ISSN: 2536 - 9555)

وقال صاحب "النصال الشفوية": "أقول إن الجماعة القاديانية يريدون أن يحرِّفوا الكلم في كتاب الله عن مواضعهن وهم بزعمهم مضطرون لهذا التحريف، فإن دعواهم لا يستتب أمرها بدونه، فهم يقتدون بالباطنية الممقوتة، وهي جماعة تؤول القرءان على ما يوافق أغراضها"[٥٩].

وفي كتاب "إكفار الملحدين" قال: "وبعد فإن مسيلمة البنجاب ميرزا غلام أحمد القادياني قد أنكر ختم النبوة والرسالة... وادّعى النبوة الحقيقية الشرعية بل التشريعية مع الشريعة الجديدة والوحي والكتاب، وأهان الأنبياء عليهم السلام خصوصًا سيدنا عيسى عليه السلام بصريح الخطاب. وأنكر القطعيات الدينية الضرورية بتأويلات... فهذا ومن تبعه ملحد زنديق كافر مرتد بلا ريب وشك، وعليه الفتوى وهو الحق وفيه الصواب. وكذا من شك في كفره وعذابه بعد اطلاعه على كفرياته فعليه ما عليه"[٦٠].

المبحث الثاني

مخالفة القادياني لأسس العقيدة الإسلامية.

من الظاهر لكل ذي فهم أن هذه الفرقة فاسدة المنشأ والمشرب، غرستها أيادي الكفر والتجسيم الاستعمارية، في أرض هواؤها مشبع بالحلول والتناسخ من الهنود، وسقتها مجسّات اليهود المشبهة المجسمة، فنمت تحت ظل الأهواء المردية والأحوال المخزية.

لذا سيتلخص الرد على غلام أحمد القادياني المجسم المدّعي للنبوة القائل بالحلول والتناسخ المحرِّف بهذه المسائل الأربعة أي التجسيم وقوله بالحلول

---

[٥٩]هو حسين محمد الخالدي ولد سنة ١٩٣٦م في الدار البيضاء ومات سنة ٢٠١٠م، له كتاب **النصال الشفوية في الرد على القاديانية**، انظر ص٥ وص١٠.

[٦٠]محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (–١٣٥٣هـ/١٩٣٣م)، **إكفار الملحدين في ضروريات الدِّين**، باكستان، المجلس العلمي، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص١٦٥.

والتناسخ وادعائه النبوة وفساد تأويلاته، لأنها تشمل أغلب مفاسده وخزعبلاته، فهو متستر بستار الإسلام، لكنه اعتدى على الأسس التي يقوم عليها الدين؛ وهو الإيمان بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، والإيمان برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ، ولو أردنا تفنيد كل أقواله وكفرياته لما كفتنا المجلدات، فضلًا عن بحث صغير كهذا. لذا سأكتفي ببيان العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة، فيظهر جليًا خروج هذا المحرّف عنها؛ فقد وصل غلام أحمد القادياني في تشبيه رب العالمين إلى مثل ما وصل إليه عتاة التجسيم والتشبيه؛ ممن ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يظنون أنهم يحسنون صنعًا، فمما لا ريب فيه أن من تصور أن الله تعالى يصلي ويصوم، أو يفعل غيرهما من العبادات هذا لا حظَّ له من العقل السليم فضلًا عن الدين القويم، فلمن يصلي ويصوم الرّبُّ عزّ وجلّ؟ ومن الذي كلفه بهذه التكليفات؟ تعالى الله عن هذا المعتقد الجاهلي.

وأما كونه عزّ وجلّ يلحقه النوم والصحو، والخطأ والصواب، وغير ذلك من صفات النقص التي تحل بالبشر لنقصهم وافتقارهم إلى ذلك، فإن الله تعالى هو الخلّاق العظيم، القوي العزيز، وقد ورد في الحديث عن المصطفى ﷺ أنه قال: "**إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام**"[٦١] وهو حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، لا يكون إلا ما أراد، تنزّه سبحانه عن الخطأ، لأنه محال عليه عزّ وجلّ لشمول علمه لكل شيء. أما وصفُه تعالى بالتوقيع والكتابة، أو أنه مثل الأخطبوط، أو أن له ولدًا، فهذه الأوصاف إنما يطلقها على الله تعالى من خرج عن الحق واتَّبع هواه، وانسلخ عن دينه واتخذه لهوًا ولعبًا. فقد خالف القادياني أساس في العقيدة وهو تنزيه الله عن المادية والانحلال؛

---

[٦١]أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ إن الله لا ينام، حديث٢٩٥-(١٧٩)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ج١، ص١٦٢.

(ISSN: 2536 - 9555)

فقد قال الله عزّ وجلّ عن نفسه: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾ [الشورى:١١] هذه أصرح آية في تنزيه الله عن الشبيه والمكان، وقد قال الإمام ذو النون المصري: "مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك"[٦٢]. لكن القاديانية لم يعرفوا من الإسلام إلا اسمه، فوصفوا الله بصفات البشر، وانطبق عليهم قول الإمام الطحاوي السلفي رضي الله عنه: "ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر"[٦٣]. فكانوا ممن أخبر عنهم النبي أنهم من دعاة جهنم، فقد قال رسول الله ﷺ: "**نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**" قال حذيفة: يا رسول الله صفهم لنا. قال ﷺ: "**هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**" قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: "**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**" قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**[٦٤]".

فشتّان ما بين عقائد القاديانية وبين عقيدة المسلمين، ويكفي إيرادها ليُعلم التباين. ففي بيان **العقيدة المرشدة**[٦٥] عقيدة أهل السنة والجماعة نقول: اعلم

---

[٦٢]علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(–٥٧١هـ/١١٧٦م)، **تاريخ دمشق**، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، د.م، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١٧، ص٤٠٣.

[٦٣]محمود بن أحمد القونوي الحنفي(–٧٧١هـ/١٣٦٩م)، **القلائد في شرح العقائد**، تحقيق د.إبتسام بيضون، بيروت، دار المشاريع، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م، ص٧٦٢.

[٦٤]رواه البخاري، **صحيح البخاري**،كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، حديث(٧٠٨٤)، ج٩، ص٥١. ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن، حديث ٥١–(١٨٤٧)، ج٣، ص١٤٧٥، من حديث حذيفة بن اليمان.

[٦٥]هذه عقيدة عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن عساكر الدمشقي(–٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وكان صلاح الدين الأيوبي يأمر المؤذنين أن يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة المرشدة، انظر عبد الوهاب بن علي تاج الدين السبكي(–٧٧١هـ/١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو، د.م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢،

أرشدنا الله وإياك أنه يجب على كل مكلف أن يعلم أن الله عزّ وجلّ واحد في ملكه، خلق العالم بأسره، العلوي والسفلي والعرش والكرسي، والسماوات والأرض، وما فيهما وما بينهما، جميع الخلائق مقهورون بقدرته، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ليس معه مدبر في الخلق، ولا شريك في الملك، حي قيوم ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَومٌ لَهُ**﴾[٦٦] ﴿**عَالِمُ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾[٦٧] ﴿**لَا يَخفَى عَلَيهِ شَيءٌ فِي الأَرضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**﴾[٦٨] ﴿**وَيَعلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحرِ وَمَا تَسقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرضِ وَلَا رَطبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾[٦٩] ﴿**أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلمًا**﴾[٧٠] ﴿**وأحصى كل شيء عددا**﴾[٧١] ﴿**فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾[٧٢] قادر على ما يشاء، له الملك والغنى، وله العز والبقاء، وله الحكم والقضاء، وله الأسماء الحسنى، لا دافع لما قضى، ولا مانع لما أعطى، يفعل في ملكه ما يريد، ويحكم في خلقه بما يشاء، لا يرجو ثوابًا، ولا يخاف عقابًا، ليس عليه حق ولا عليه حكم، وكل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، ﴿**لَا يُسأَلُ عَمَّا يَفعَلُ وَهُم يُسأَلُونَ**﴾[٧٣] موجود قبل الخلق، ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف، ولا كل ولا بعض، ولا يقال متى كان ولا أين كان ولا كيف، كان ولا مكان، كوّن الأكوان ودبّر الزمان، لا يتقيد بالزمان، ولا يتخصّص

١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٨، ص١٨٥. علي بن إبراهيم ابن برهان الدين الحلبي(-١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)، **السيرة الحلبية**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢، ص١٤٤.

[٦٦]سورة البقرة، آية ٢٥٥.

[٦٧]سورة الأنعام، آية ٧٣.

[٦٨]سورة آل عمران، آية ٥.

[٦٩]سورة الأنعام، آية ٥٩.

[٧٠]سورة الطلاق، آية١٢.

[٧١]سورة الجن، آية ٢٨.

[٧٢]سورة البروج، آية ١٦.

[٧٣]سورة الأنبياء، آية ٢٣.

(ISSN: 2536 - 9555)

بالمكان، ولا يشغله شأن عن شأن، ولا يلحقه وهم ولا يكتنفه عقل، ولا يتخصص بالذهن، ولا يتمثل في النفس، ولا يتصوّر في الوهم، ولا يتكيّف في العقل، لا تلحقه الأوهام والأفكار ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[٧٤]. هذه العقيدة الحقة، ليس فيها ما ينكره سني، وهي ضد عقيدة دجال قاديان.

وقال الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه: "نزِّهوا الله عن صفات المحدثين، وسمات المخلوقين، وطهروا عقائدكم عن تفسير معنى الاستواء في حقه تعالى بالاستقرار كاستواء الأجسام على الأجسام المستلزم للحلول والنزول والإتيان والانتقال"[٧٥].

المبحث الثالث

الرد على ادعائه النبوة من القرآن والحديث والإجماع.

نقول: ادعاؤه أنه نبي هو كفر بإجماع المسلمين لأنهم أطبقوا منذ أيام الصحابة الذين قتلوا مسليمة الكذاب إلى أيامنا على أن كل من ادّعى أنه يبعث نبيًا بعد سيدنا محمدﷺ هو كافر كذّاب سواء زعم أنه نبي ظلي أو نبي مستقل، وهاكم الترياق الشافي الكافي من سمّ القادياني بالحجّة والبرهان الوافي من القرآن والسنة وإجماع الأمة:

- **<u>الرد من القرءان</u>**

قال الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾ [الأحزاب:٤٠] والشاهد هو قوله تعالى: ﴿**وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾ أي آخرهم في البعث، أي لا يكون بعده نبيّ يُبعث لا من أمته ولا من غيرها، أي لا نبي مُشرّع ولا نبي مُتَّبع، فالنبوّة خُتِمت به ﷺ. وتفسير القرآن لا يكون بالآراء والهوى بل بالاتباع والمأثور، ودليلنا على هذا ما قاله مفسّرو أهل السنّة والجماعة في تفسيرهم لهذه الآية.

---

[٧٤] سورة الشورى، آية ١١.

[٧٥] أحمد الرفاعي، **البرهان المؤيد**، ص٢٤.

١-قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[٧٦] في تفسيره: "﴿**وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾ الذي ختم النبوّة، فطبع عليها، فلا تُفتح لأحد بعده إلى قيام السّاعة".

٢-وقال الإمام فخر الدين الرازي: ﴿**وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ**﴾ فإن رسول الله كالأب للأمة في الشفقة من جانبه، وفي التعظيم من طرفهم، بل أقوى، فإن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم والأب ليس كذلك، ثم بيَّن ما يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهتهم بقوله: ﴿**وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾ وذلك لأن النبي الذي يكون بعده نبي إن ترك شيئًا من النصيحة والبيان يستدركه من يأتي بعده، وأما من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم وأجدى، إذ هو كوالد لولده الذي ليس له غيره من أحد [٧٧]"ا.هـ.

٣-وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: "﴿**وَخَاتَمَ**﴾ قرأ عاصم وحده بفتح التاء بمعنى أنهم به خُتموا، فهو كالخاتَم والطابَع لهم، وقرأ الجمهور بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم[٧٨]"ا.هـ.

٤-وقال إسماعيل حقي ما نصه: "وقد ثبت أنه لا نبي بعد رسول الله ﷺ، لا مشرعًا كأصحاب الكتب، ولا متابعًا كأنبياء بني إسرائيل، وإنما ينزل- يعني عيسى ابن مريم- على شريعتنا وعلى أنه من هذه الأمة"[٧٩]. ثم قال: "وقال

---

[٧٦]محمد بن جرير الطبري(-٣١٠هـ/٩٢٢م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرءان**، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ج١٢، ص١٦.

[٧٧]انظر فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الرازي الشافعي(-٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، **مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير**، بيروت، دار إحياء التراث، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢٥، ص ٢١٥.

[٧٨]أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(-٦٧١هـ/١٢٧٢م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج١٤، ص١٩٦.

[٧٩]انظر إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي أبو الفداء(-١١٢٧هـ/١٧١٥م)، **روح البيان**، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت. ج٨، ص ٣٨٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

أهل السنة والجماعة: "لا نبي بعد نبينا لقوله تعالى: ﴿**وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾ وقوله ﷺ: "**لا نبي بعدي**" ومن قال بعد نبينا يأتي نبي يكفر لأنه أنكر النص، وكذلك لو شك فيه، لأن الحجة تبين الحق من الباطل، ومن ادّعى النبوة بعد موت سيدنا محمد ﷺ لا تكون دعواه إلا باطلًا[٨٠]".اهـ. وسأكتفي بهذا من كتب التفسير ولو أردت أن أزيد لوجدت مئات النقول[٨١].

- **<u>الرد من الحديث النبوي الشريف</u>**

أيضًا سأكتفي بإيراد بعض الأحاديث الشريفة ولو أردت أن أزيد لأوردت عشرات الأحاديث:

١- وقال ﷺ: "**إنّ مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل النّاس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيّين**" متفق عليه[٨٢].

---

[٨٠]إسماعيل حقي الإستانبولي، **روح البيان**، ج٧، ص ١٨٨.

[٨١]منها ما ذكره علاء الدين البغدادي المشهور بالخازن في **لباب التأويل**، ج٣، ص ٥٠٤. وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في **الدر المنثور في التفسير المأثور**، ج٥، ص٣٨٥- ٣٨٦. وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري في **النكت والعيون**، ج٤، ص ٤٠٩. والعلامة الشيخ سليمان الجمل في تفسيره **الفتوحات الإلهية**، ج٣، ص٤٦٣. والقاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العِمادي المتوفى سنة ٩٨٢هـ في تفسيره **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج ٥، ص٢٢٩. والعلامة الشيخ محمد بن عمر نووي الجاوي في تفسيره **مراح لبيد لكشف معنى القرءان المجيد**، ج٢، ص٢٥٦. والشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي في **التحرير والتنوير**، ج٢٢، ص ٤٥.

[٨٢]رواه البخاري في **صحيحه**، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ، حديث(٣٥٣٥)، ج٤، ص١٨٦. ورواه مسلم في **صحيحه**، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه خاتم النبيين، حديث ج٤، ص١٧٩١. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢-وقال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب حين أمره بالإقامة في المدينة في غزوة تبوك: "**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**"، رواه مسلم(٨٣).

٣-قال رسول الله ﷺ: "**فُضّلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرّعب وأحلّت لي الغنائم وجُعِلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النّبيّون**" رواه مسلم(٨٤).

- **<u>الرد من الإجماع</u>**

من شذَّ عن معتقد الأمة المحمدية فقد شذّ في النار، ومن خالف الإجماع ضلَّ بدليل قول الله تعالى: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا**﴾ [النساء:١١٥] وممن نقل الإجماع على أن النبي محمدًا ﷺ هو آخر الأنبياء: الإمام عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي(٨٥) حيث يقول: "أجمع المسلمون وأهل الكتاب أن أول من أرسل من الناس آدم عليه السلام وآخرهم عند المسلمين محمد ﷺ". وكذا نقل النووي في شرحه على صحيح مسلم نقلًا عن القاضي عياض رحمه الله تعالى قال: "وبإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا ﷺ وأن شريعته مؤبدة"(٨٦).

---

(٨٣)رواه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب، حديث٣٠-(٢٤٠٤)، من حديث سعد بن أبي وقاص، ج٤، ص١٨٧٠.

(٨٤)رواه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث(٥٢٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ج١، ص٢٣٦.

(٨٥)أبو منصور البغدادي(-٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **أصول الدين**، ص ١٥٩.

(٨٦)انظر **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محيي الدين يحيى بن شرف النووي(-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، بيروت، دار إحياء التراث، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ١٧، ص ٧٥.

(ISSN: 2536 - 9555)

المبحث الرابع

بيان أن التأويل بغير دليل عبث تصان عنه النصوص

ليعلم أن لهذه الطائفة تحريفات وتأويلات باطنة لآيات الله عزّ وجلّ ولأحاديث النبيّ محمّد ﷺ كثيرة جدًا تكاد لا تنحصر، والدافع لهم في ذلك محاولة إثبات صحة اعتقادهم الباطل، فهم يُحمِّلون الآيات والأحاديث معانيَ مباينةً لمعانيها الأصلية الحقيقية التي جاء بها الشرع الإسلامي الحنيف، ويُخْرجون الآيات والأحاديث المحكمة عن ظاهرها بغير دليل، وقد ثبت في الشرع بطلان هذا الفعل، حيث يقول الإمام الرّازي رحمه الله تعالى: "التأويل بغير دليل عبثٌ تُصان عنه النصوص" اهـ. وقال أيضًا في كتابه "المحصول": "لا يسوغ تأويل نصّ إلا بدليل سمعي قاطع، أو عقليٍ ثابت نصّ على ذلك جميع الأصوليين[٨٧]". اهـ. وهذه قاعدة من قواعد الأصول. وقال صاحب العقيدة النسفية: "والنّصوص من الكتاب والسّنّة تُحمل على ظواهرها، والعدول عنها إلى معانٍ يدّعيها أهل الباطن إلحادٌ، وردُ النّصوص كفرٌ".اهـ. قال الشارح في "المطالب الوفيّة[٨٨]": يعني "أن النّصّ القرءاني والنص الحديثيّ يُحملان على الظاهر، ما لم يدل دليل عقلي أو سمعي على وجوب العدول عن ذلك، فعندئذٍ يُحمل على غير الظاهر للضرورة، فالتّأويل لغير ذلك عبث. وقوله: والعدول عنها إلى معانٍ يدعيها أهل الباطن إلحاد، يعني أن تأويلات الباطنية.. مما يؤدي إلى مخالفة الضروريات هو إلحاد وكفر" اهـ. قلنا: وهذا ينطبق أيضًا على القاديانية.

---

[٨٧]أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين(-٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، **المحصول**، تحقيق طه جابر العلواني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. ج٢، ص٢٢٣.

[٨٨]الهرري، **المطالب الوفية**، ص١٣٣.

الخلاصة

وخلاصة القول في القاديانية أنها لعبة استعمارية خبيثة، تظاهرت بالانتماء إلى الإسلام والإسلامُ منها براء، وغلام أحمد عبارة عن شخصية مريضة مضطربة تبحث عن الشهرة والمال والزعامة، وقد استطاع المكرُ الاستعماري أن يُسَخِّره لإنشاء نحلةً ضالة مضلة بهدف إضعاف المسلمين وتشويه الإسلام. وقد أجمع المسلمون على أن العقيدة القاديانية ليست عقيدة إسلامية، وأن مَن اعتنق هذا الدين يصير به مرتدًا عن دين الإسلام، قال الله تعالى: ﴿**ومَن يَرتَدِد منكم عن دِينِه فيَمُت وهو كافِرٌ فأولئك حَبِطَت أَعمالهُم في الدنيا والآخرةِ وأولئك أَصحابُ النارِ هم فيها خالِدُون**﴾ [البقرة: ٢١٧]. وبعد أن وفقني الله تعالى وانتهيت من هذا العمل المتواضع، أقوم بسرد أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

• أهم النتائج:

١- القاديانية ورم سرطاني خبيث في جسم المجتمع الإسلامي.

٢- الجهل بالدين خراب للمجتمعات الإسلامية.

٣- الاستعمار البريطاني خرج من بلاد المسلمين بعسكره، لكنه أبقى بذوره السامة فيها لتخريب العقيدة، والسيطرة الفكرية والعقائدية على المجتمعات الإسلامية.

• أهم التوصيات:

١- العلم بالعقيدة يحرس صاحبه من وسوسات شياطين الإنس والجن.

٢- استصحاب الميزان الشرعي؛ فالسعيد من ثبت على متابعة النبي الأعظم ﷺ في أقواله وأفعاله واعتقاداته.

٣- النهي عن المنكر وكشف تلبيس إبليس ليس شقًا لصف المسلمين، بل ترك الثعابين تبث سمومها هو ما يزعزع المجتمعات الإسلامية.

(ISSN: 2536 - 9555)

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **أصول الدين،** عبد القاهر بن طاهر أبو منصور البغدادي (٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
- **الأعلام،** خير الدين بن محمود الزركلي (–١٣٩٦هـ/١٩٧٥م)، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- **إكفار الملحدين في ضروريات الدِّين،** محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي (–١٣٥٣هـ/١٩٣٣م)، باكستان، المجلس العلمي، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- **البرهان المؤيد،** أحمد بن علي أبو العباس الرفاعي(–٥٧٨هـ/١١٨٢م)، تحقيق عبد العزيز السيروان، دمشق، مطبعة الولاء، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **تاريخ دمشق،** علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ/١١٧٦م)، تحقيق عمرو ابن غرامة العمروي، د.م، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرءان،** محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ/٩٢٢م)، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- **الجامع لأحكام القرآن،** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ/١٢٧٢م)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- **حياة محمد ورسالته،** لمحمد علي اللاهوري القادياني (–١٨٧٤هـ/١٩٥١م)، ترجمه إلى الإنكليزية محمد يعقوب خان، وترجمه إلى العربية منير بعلبكي (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- **روح البيان،** إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي أبو الفداء (١١٢٧هـ/١٧١٥م)، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- **سنن ابن ماجه،** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه (٢٧٣هـ/٨٨٦م)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.م، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.

- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (٢٥٦هـ/٨٧٠م)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ/٨٧٤م)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- **طبقات الشافعية الكبرى**، عبد الوهاب بن تقي الدين تاج الدين السبكي (٧٧١هـ/١٣٧٠م)، تحقيق د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو، د.م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني،
- **فوائد ابن المقرئ**، أبو بكر محمد بن إبراهي الأصبهاني المشهور بابن المقرئ (٣٨١هـ/٩٩١م)، مخطوط.
- **القاديانية مؤامرة خطيرة وثورة شنيعة على النبوة المحمدية**، سيد عبد الماجد الغوري، دمشق، دار الفارابي للمعارف، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- **القلائد في شرع العقائد**، محمود بن أحمد القونوي الحنفي (٧٧١هـ/١٣٦٩م)، تحقيق د.إبتسام بيضون، بيروت، دار المشاريع، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م.
- **الكليات**، أبو البقاء أيوب بن موسى الحنفي (١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين الهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي، القاهرة، مكتبة القدسي، د.ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- **مجمل اللغة لابن فارس**، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين القزويني الرازي (-٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **المحصول**، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين(-٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، تحقيق طه جابر العلواني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

(ISSN: 2536 - 9555)

- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفيّ (٧١٠هـ/١٣١٠م)، تحقيق يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (٢٤١هـ/٨٥٥م)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون بإشراف د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- **مصنف ابن أبي شيبة**، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي (٢٣٥هـ/٨٤٩م)، تحقيق د.كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- **المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية**، عبد الله بن يوسف العبدري، بيروت، دار المشاريع، ط١،
- **مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير**، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الرازي الشافعي(-٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، بيروت، دار إحياء التراث، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، بيروت، دار إحياء التراث، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ومن مصادر البحث جملة من مؤلفات غلام أحمد القادياني منها المسمى: **ضرورة الإمام، وأنجام آتهم، وأنوار الإسلام، ورسالة تحفة قيصرية، وخطبة إلهامية، ومواهب الرحمن، والبشرى، وتوضيح مرام، وروحاني خزائن، والوحي، وأربعين لإتمام الحجة على المخالفين، وإزالة خطأ، ودافع البلاء، وست بجن، وفلسفة تعاليم الإسلام، والتذكرة، وسيرة المهدي** لبشير ابن غلام أحمد القادياني.
- ومنها بعض الكتب من الأنترنت **كالنصال الشفوية في الرد على القاديانية**، حسين محمد الخالدي(-٢٠١٠م). **واجحداه إن شانئك هو الأبتر**، لسيد بن حسين. **والقاديانية**، لأبو الحسن علي الحسني الندوي.